Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقدمة الطبعة الثانية

فى عام ١٩٤٧ نشرت كتابى «أمهات المؤمنين» فلقى من حفاوة القراء والنقاد والإذاعة ما حفزنى للاستزادة من موضوعه والتوسع فيما كنت بسبيله من الكتابة عن فضليات العرب والإسلام فى أزهى عصورهما، ممن كان لهن أثر أو مشاركة فى حياة الرسول وصحبه أيام الرسالة وبعدها، ثم تراخى الزمن فى إعداد هذا الموضوع فطويته إلى حين كدأبى كلما عنّ لى جديد أو التمست المزيد من التعمق والاطلاع حتى ظهر بعد بضع سنين كتاب الأديبة الدكتورة بنت الشاطئ، وقد سمته «بطلة كربلاء»، فعجبت لإقدامها على التأليف فى حياة هذه السيدة الفضلى، إذ لم يعجبها إعجابى بها و «بأمهات المؤمنين» فى كتابى[1]، ولم تلبث الدكتورة أن نشرت كتابها «نساء النبى» عام ١٩٥٤، فاستبشرت خيراً بقلم متين موهوب يلقى النور على جوانب من حياة هؤلاء النسوة اللاتى كن مع الرسول فى حياته الزوجية والنضالية، وشاركن فيما احتمل من البلايا والخطوب فى سبيل دعوته الكبرى، لكن قلم الأديبة الدكتورة بنت الشاطئ أصر فى كتابها «نساء النبى» على أن يتناول «الجانب البشرى» من حياة محمد عليه السلام، فرحت أتساءل: وما هو هذا الجانب الذى عنته الكاتبة الفاضلة؟

لقد ذكرت فى بضع صفحات كلمات بشر وبشرية وبشرى عشرات المرات، قالت فى خلالها إن إيمانها قد عصمها من التحرج المنكر فيما لا يحتاج إلى ستر وكتمان من أنباء الحياة الزوجية الخاصة بالرسول الذى لم يحاول قط أن يبرأ من بشريته!

فعدت أحاور نفسى خطرة ثانية، متعجلة متسائلة، قبل أن أمضى فى قراءة الكتاب، ما هى البشرية فى معناها اللغوى والاصطلاحى؟ أو التى نص

(١) مقالها فى هذا منشور بمجلتى «الهلال» و «الكتاب» عام ١٩٤٧.